Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالرائحة كرائحته ·· ربما أرسل بطة ميتة الى ابنه··وأبعد قفة عبد الله · عبد الله ·

وقد اعتاد المؤلف أن يكرر الواقعة عدة مرات حتى يصل الى النتيجة المبتغاة · وهكذا أخذ يكرر ابعاد الأشياء ، ويطلعنا فى كل مرة على نموذج بشرى ، وعلى مواقف هؤلاء البشر منه ، وأحيانا مواقف ذويهم فى المدينة منهم · فعبد الله رجل كتوم حاقد لا يسعى الى انسان ، ولا يقضى حاجة محتاج · قصده ذات يوم ليستدين منه فتعلل بعلل تافهة · أما المتولى فرجل أنانى لا يهتم بغير نفسه ، وقد رفض أن يعطيه بهيمته لتدور مع بهيمته فى الساقية ولو بأجر · وسعيدة تجلس ليلها ونهارها فى شباك بيتها الواطىء تنتظر ولدها الذى لا يأتى ، وهى امرأة حسود اذا « نشت أحدا عينا جابت أجله » ورائحة سبت حامد أبو حامد كرائحة فمه ، ذلك الرجل الذى ارتفع بالبناء فحجب عنه الشمس والهواء دون مراعاة لحقوق الجار · والشافعى شيخ الخفراء تتماوج رائحة سبته وتختفى للحظات ثم تعود ·· رائحة مخادعة مثله ، فهو رجل ناعم يضرب ضربته فى الخفاء · استحلفه أن يترك الولد يمتحن ثم يأخذه للجيش » فوعده خيرا ، ثم جره قبل الامتحان بيوم واحد · وهندام البقال الذى لم ينجده بالشاى والسكر عندما حل ضيف ببيته ، فظل يمشى على الجسر الى أن ترك الضيف البيت ومضى · أما ناهد ·· المرأة العجوز الفقيرة فهى فى حالها ، لكنها رفضت أن تأخذ منه الزكاة ، كما لو كانت لا تمد يدها لأمثاله ·

وكاتب آخر قد تغريه كثرة النماذج ، فيستطرد فى تقديمها الى حد الاملال · لكننا هنا مع كاتب مقتدر لا يكرر الصور أو الأحداث الا بالقدر الذى يخدم غرضه ، فيعرف متى يجرى السيل المتدفق ومتى يوقفه · وقد تدرج بالنماذج وفق درجة بغض الشخصية لهم كما سنرى · وقد قررت الشخصية أن تترك كل هذه الأشياء فى اللحظة المناسبة » ولا تأخذ غير حملها وحده ، لينتقل بنا الكاتب الى موقف آخر تتولد الرائحة فيه من أحمال شخص القصة نفسه · فالعربات لا تقف له ، والشمس تتراجع ، والليـل لابد آت ، فيتذكر أن ابنه لم يدعه الى فرحه ، خشـية أن يرى أصهاره أباه الفقير وأمه الحافية ، فيقرر ألا يذهب اليه ، وأن يعود بأشيائه ثانية ، وهنا يشم الرائحة تفوح منها، فيترك كل الأحمال للقطط والكلاب ، ويبدو العالم أمامه أضيق من ثقب ابره · ويحس بالرائحة تفوح من حوله وتتبعه لعينة تنشع من كل مكان · وينهى الكاتب القصة بقوله : « كان الكون كله قد فسد » · وحبذا لو ترك لنا استخلاص هذه النتيجة التى لاتخطئها فطنة قارئه ·

***